خالد والصداقات

قصة

أسامة كروش

دار النعمة
ملتقى الأقلام المبدعة

خالد والمضايقات

اسم الكتاب: خالد والمضايقات
اسم الكاتب: أسامة كروش
نـوع العمل: قصة
عدد الصفحات: 23
الرقم الدولي EBIN: 16-178-01-220719
الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني
الطبعة الأولى: 2021م / 1443هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر. ©

خالد والمضايقات

قصة

أسامة كروش

دار السمة للنشر الإلكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى القارئ الذي أخذ من وقته لأجل قراءة قصتي..

إلى أخي محمد الذي ساندني ماديا ومعنويا..

إلى الوالدين الحبيبين إلى قلبي..

أحبكم جميعا..

في زمان ليس ببعيد كان هنالك فتى اسمه خالد، صغير القامة ذو العشر سنوات، حسن الخلق وأسمر البشرة، عائلته مكونة من الأب والأم وأربعة إخوان وأختين، اعتقد الأبوان أن هذا الفتى قبل مولده خالٍ من أي مرض وسيكون مصدر رزق لهم، بصراحة كان مصدر رزقهم ولكنه يعاني من مشاكل في النطق، ومنذ صغره ينطق بحرف واحد وهو حرف (أ) فقط.

عندما كان خالد يريد شيئا ما ولو كان بسيطا كانت عائلته تجد صعوبة في فهم رغبته أو ما يريد، كانوا دائما لا يعرفون ما يريد إلا بعد أن يأخذ ورقةً وقلمَ رصاص ليكتب أو يرسم حاجته، بسبب التأتأة التي كان يجدها في لسانه وتمنعه من التحدّث بشكل سليم، وبدون هذه الطريقة لم يكن خالد يستطيع التعبير عن رغبته أو ما يحتاج. وفي بعض الأحيان يكتشفون ما أراد من رسمه وتارة لا.

مرت مدة بعد دخوله المدرسة لأول مرة درس الأسدوس الأول، ثم جاء الأسدوس الثاني كان يريد قلم رصاص ليشتريه وقالت عائلته وأحد إخوانه: أعطه ورقة وقلم الحبر قالوا له:

ارسم ما تريده فلما رسمه لم يكتشف أحد مراده فقام بمسحه ولم يكشفوا رسمه، فطلب ممحاة وطباشير ليرسم مرة أخرى، كان رسمه ذا حجم كبير ومبهم الملامح يصعب إدراكه، لكن أخاه إسماعيل اكتشفه في آخر المطاف فأسرع في اشترائه من المكتبة.

في بعض الأحيان بعض إخوته يضايقونه في المنزل فلا يشكل ذلك مشكلا بالنسبة إليه، حتى أبناء الجيران يزعجونه بسبب مشاكل النطق التي تجعله مصدر سخريتهم وإهانتهم، كان خالد يحب كل شخص في حيه، ويحب كل الأشياء إلا شيئان هما تعبه وإهاناته والسخرية منه.

في مرات عديدة أراد خالد أن يلعب مع أولاد الحي كرة القدم، دائما يرفضون انضمامه إليهم ويسخرون منه فيتركهم، ويرجع إلى بيته وفي بعض الأحيان يشاركهم في اللعب، ولكن بشرط هو أن يحرس المرمى لكن هو لا يريد أن يحرس، يريد أن يكون مهاجما أو مدافعا.

يتحدث مع نفسه فيقول: «لا أريد أن أكون حارس المرمى سأرفض هذا الشرط ولكن إذا رفضته فلن يسمحوا لي باللعب،

يجب أن يقبل الشـــرط أو يعود إلى المنزل»، فوافق في الأخير، كان خالد حارسا ماهرا.

الأول من السلك الثانوي كان مُجِدًّا في دراسته ويحصل على مراتب متقدمة في الامتحانات، ورغم ذلك لا زال لديه نقص في النطق، كان دائما يريد المشاركة في القراءة أو الإجابة عن سؤال عندما يطلب المدرس ذلك، فيرفض طلبه، ونادرا ما يقبل، فيحس خالد بالأسى والاكتئاب.

مرت سنوات واجتاز خالد الامتحان ثم نجح وأخذ شهادة البكالوريا، فظل يفكر في الشعبة المناسبة له والتي ستمكنه من بناء مستقبل زاهر، ولسوء حظه هذه الشعبة يحتاج المتخصص فيها إلى فطنة وطلاقة في الحديث، لكنه يعاني من هذين المشكلين منذ طفولته.

كان يتحدث عن شـــعبة ذكر الأشـــياء كما حدث له في المســـتوى الثالث الإعدادي، في أحد الأيام كان يدرس كبقية الأيام حتى أتى يوم طرح فيه المدير ســؤالا مفاجئا على التلاميذ في مادة الرياضـــيات، لم يعرف أحد الإجابة حتى المجتهدون إلا

خالد كان قريبا من الجواب الصحيح، وكانت العقوبة حمل جميع الكتب والدفاتر أسبوعا كاملا، وخالد يجب عليه حمل الدفاتر فقط.

تذكر أيضا عندما كان في مستوى البكالوريا توج من المتفوقين دراسيا في النادي الذي انخرط فيه، نادي كرة السلة حيث احتل الرتبة الأولى بمعدل 16,52 في الأسدوس الأول، حيث كانت الجائزة عبارة عن بذلة رياضية لكرة السلة تحمل رقم خمسة، وقصتين للنبيين آدم –عليه السلام– ومحمد –صلى الله عليه وسلم– وكتاب يتحدث عن ثقافة الصحراء المغربية.

كان بعض الناس يهينونه ويقولون له: أنت لن تفلح في دراستك، لكنه أثبت عكس ما يقولون في حفل التتويج.

كان يريد أن يوجه رسالة إلى الأمهات والآباء بأن الرياضة لا تؤثر على التحصيل الدراسي لأطفالهم، ولكنه لم يجد فرصة للتدخل، كان المدرب يناديه ثم تراجع عن قراره، تذكر المدرب بأن خالد يعاني من صعوبات في النطق.

لم يستسلم ثم فكر في كتابة رسالة كي يقرأها المدرب بدلا عنه يقول فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم قبل كل شيء أشكر مدربي الذي نظم هذا الحفل لتتويج المتفوقين دراسيا، إن الرياضة ليس لها تأثير سلبي في التحصيل الدراسي، كانت أمي ترفض ذهابي إلى النادي في أغلب الأوقات خوفا من أن أفشل في دراستي، فأعطيتها وعدا بأنني سأنجح في الأسدوس الأول في هذا العام، وفي الأخير حققت هدفي وأرضيت أمي، وأوجه رسالة إلى الأمهات: ساندوا أبناءكم وساعدوهم ولا تعاقبوهم».

كان خالد من قبل يتحمل الإهانات ولم يدرك خطورة ذلك في حياته، في بعض الأحيان لا يعير اهتماما للإهانة والسخرية. والآن بعد مرور سنوات أدرك خطورة النقص في النطق في حياته المستقبلية أي التواصل، والذكاء في شراء الملابس أيضا ومصيره الدراسي واجتماعيا، لأن خالد وصل إلى سن يجب عليه تحمل المسؤولية وتجهيز الوثائق دراسيا للتواصل مع المدراء وأرباب العمل.

ماذا عسى خالد أن يفعل؟ سؤال يطرح نفسه، عمره الآن تسع عشرة سنة، ذات يوم ربما كان يوم الأربعاء، كان خالد جالسا يفكر في الإهانات التي تلقاها في صغره ومشكل النطق، وأراد أن يغير حياته إلى الأحسن والأفضل.

كان يعرف فتاة أرادت مساعدته في محنته هذه، حيث تواصلت معه بدأ تعلمه كيفية نطق بعض الحروف، بدأت معه بحرف الكاف، بدأت تقول له انطقها، فشل في أول محاولة، بدأت كيفية تعديل وضعية اللسان في نطقها، ومع الأسف ظل يفشل حتى تعلم كيفية نطقها، ثم تقدم له كلمة تحمل هذا الحرف مثل كاميرا، كلب وكرسي وكتاب.

قالت له شاهد فيديوهات تعلم الأطفال للحروف ربما ستساعدك وتبحث في موقع يوتيوب عن "كيفية تحرك اللسان في عملية النطق" أو "كيفية تعلم النطق".

ففعل خالد ذلك ولم يساعده هذا كثيرا، فخالد هو النوع الذي يفهم عن طريق النظر إلى الشخص وهو يفعلها.

في بعض الأحيان أثناء تناول وجبة الغذاء كان إخوانه يمازحون بطريقة سيئة فيقولون له: «أنت مختلف عنا أنت لست أخانا بل ربيناك»، فلا يكترث لسخريتهم إلا نادرا فيخبر أمه كي توبخهم.

عندما رأى خالد بأن مساعدة الفتاة لا تنفعه، قرر أن يخبر أمه بأنه يريد البحث عن علاج ناجح لمشكلة النطق، وقالت له أمه: إنني أبحث عن عيادة في المدينة.

كانت أمه تسأل نساء الحي وصديقاتها عن عيادة فلم تجد جوابا، حتى قال أحد جيرانها: توجد عيادة في مدينة أكادير ففرحت الأم بهذا الخبر المفرح.

كان خالد يعشق شيئا يسمى القراءة، قرأ الكتب والروايات، يحب أن يؤلف قصصا ولكن يخطئ كثيرا في كتابة الحروف، ويجد صعوبة في نطقها، وكثيرا ما يقف في عند الكلمة التي يجد فيها تلك الصعوبة ويفكر في كيفية كتابتها.

كان خالد يحصل على نقاط جيدة في دراسته تقريبا ما بين 12,00 إلى 19,00 على عشرين، يقول له أبوه هذا الشخص

حصـــل على نقطة أكثر منك وهذه الفتاة كذلك، وخالد شـــعر بالأســـى حتى تولدت له رغبة مشـــاركة في مســـابقة تقام في الإمارات تســـمى "تحدي القراءة العربي" وطمح في الفوز بها كي يرى أبوه فوزه حتى يقول: «يا أبي لقـد فزت ويجـب الآن أن تكون فخورا بي».

قبل أســـبوع كان لديه عيد ميلاد، دخل موقع التواصـــل الاجتماعي كتب منشـــورا يقول فيه: الآن أصـــبح عمري 19 السنة، أتمنى أن أحقق هذه الأشياء وهي:

- أولا: أتمنى أن أُعالَج وأعرف كيفية كتابة الحروف.
- ثانيا: أتعلم اللغات الجديدة مثل الفرنســـية، الإنجليزية والإسبانية وكذلك اللغة التركية وباقي اللغات.
- ثالثا: أطمح أن أقرأ ستين كتابا ورواية أو أكثر.
- رابعا: عندما أكبر سأرسل الوالدين إلى بيت الله أي الحج.
- خامسا: أهم الشيء هو الراحة النفسية.

وأيضـــا كتابة هذا الدعاء «اللهم أعطنا راحة النفس والاطمئنان وأرسل أمهاتنا وآباءنا إلى الحج».

بعد مرور شهور قليلة تلقى خالدٌ الخبرَ الذي سيغير حياته كليا وهو أنه سيذهب إلى العيادة ويتعلم نطق الحروف الصعبة عليه، حيث أصبح يذهب حصصا ترويضية.

الآن خالد تعالج وأراد أن يشارك في مسابقة تحدي القراءة العربي حيث قال في نفسه: «هذه هي الفرصة سأشارك في المسابقة بما أنني الآن قد تعالجت، وسبق أن قرأت أكثر من ثلاثين كتابا وزوايا في مختلف المجلات، سأشارك بنصفها وأضيف الكتب الذي سآخذها عند مشرفي في المدرسة».

وبدأ يقرأ ويلخص في جواز التحدي، حتى أتى الوقت منتظرا، جاءت الإقصائيات الجهوية حيث شارك ألفا مشارك ومشاركة وحمدا لله نجح خالد في الإقصائيات، وسافر إلى عاصمة المملكة المغربية مدينة الرباط المكان حيث ستقام الإقصائيات الوطنية، حيث تعرف خالد على مشاركين جدد –وفقه الله– تعالى في النجاح، وتبقت خطوتين في وصوله إلى نهاية المسابقة،

حيث إن الخطوة الأولى هي الوقوف أمام اللجنة في اجتياز المراحل التحدي.

الآن تبقى الخطوة الوحيدة ومنتظرها، ألا وهي تتويج الفوز في المسابقة حيث سألوه عن دور القراءة بالنسبة لك؟

فأجاب وهو يشعر بالثقة والفخر بنفسهِ وبدأ يقول: القراءة هي مصدر فرحي وسروري فهي الشيء الذي تنتعش به نفسي وقلبي وعقلي أيضًا، فقلبي يشعر بما تشعر به الشخصيات في الرواية وشعور الكاتب في كتابه، وعقلي يتخيل الأحداث التي مرت بها الرواية (هذا الشيء الوحيد الذي أحببتُ قرأتُ واستمريت عليهِ)، إما نفسي هو رائحة الكتب التي لا طالما أتمنى أن أعطر نفسي بها، فالقراءة هي دواء لكل مستشفيات العقول وسلاح لكل محب للقراءة وكابن بطوطة وسندباد معروفين برحلاتهم فأنا مثلهم ولكن هم تميزوا رحلاتهم عبر العالم وأنا رحلتي في كل المفاصل، منها النقطة والحرف والكلمة التي كتبتها في كتابي الذي أختُّمهُ بقصيدة الشعرية التي نظمتها:

القراءة هي سيف لا يقهر

البين والفراق يبعدنا عن القراءة

أفضل أن أواجه الموت بدل عدم القراءة

الحرف الواحد يعالج ذاتي

الكلمة الواحدة تسعد قلبي

الجملة الواحدة تؤنس روحي

الصفحة الواحدة تنير دربي

وحان وقت الإعلان عن الفائز بالمسابقة فكانت المفاجأة، فتاة عراقية احتلت الرتبة الأولى في تحدي القراءة العربي، صراحة فرحت أكثر منها ولحظة سماعي صوتا لم أعرف مصدره فكان المذيع قال: هذا الظرف محمل باسم خاطئ فصدم المشاركون كأن صاعقة ضربتهم وأحضروا ظرفا، وجاء لحظة إعلان الفائز الحقيقي كان خالد من المملكة المغربية، فرح خالد أكثر من السابق وبكى واختلطت عليه المشاعر بين صدمة وفرح وبكاء.

وقال هأنذا حققتُ رغباتي وأقنعت أبي أنني أســـتحق أن يفتخر بي أمام أصدقائه وجيرانه.

هذه القصــة القصــيرة لم أكتبها لأجل المتعة فإنها تحمل في طياتها عبرا وقيما، مع كل أســف مثل هذا الشـــخص أي بطل هذه قصة موجودين بالفعل في حياتنا عندما نسخر من أحد من عيبه وخلقه يكرهون حياتهم، يفكر في إنهاء حياتهم.

نعم يوجد بعض منهم يأخذون من تلك الســـخرية القوة، فالله سبحانه وتعالى خلقنا سواسية وخلقنا في أحسن تقويم، قال الله عزوجل في سورة التين بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ 4﴾

لا يوجد إنســـان كامل، أو خالٍ من العيوب والنقائص الأخلاقية، وهذا هو المتعارف عليه، أو ما يكاد يُجمع عليه معظم العقلاء. وعلم الرغم من إقرار عــدد كبير من النــاس بعيوبهم، إلا أن عدد آخر – قد يكون أكثر وأقل – لا يعرف شيئا من عيوبه، ويحتاج إلى من يبصره بها، وينبهه إليها.

الذين يعرفون عيوبهم ينقسمون قسمين كبيرين:

• أحدهما يعرف عيوبه، ويرى أن الفضيلة الكبرى تكمن في معرفته بعيوبه وإقراره بها، ولا يجد مسوغا لمطالبته بأكثر من ذلك.

•والآخر يعرف عيوبه، ويقربها، ولكنه لا يكتفي بذلك، بل يسعى جادّا لمعالجتها والتخلص منها.

في الأخير بطل القصة القصيرة خالد هو مجرد الاسم المستعار والاسم الحقيقي هو أسامة وهو أنا كاتب القصة.

هذه القصة أسرد فيها حياتي، لكن شيئان كذبت بشأنهما الأول: لم أزل أعاني من نقص النطق، والشيء الثاني هو نجاحي في مسابقة تحدي القراءة العربي، لم تكن سوى رغبة في المشاركة فقط.

_____النهاية_____

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني. من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا -في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة- نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايينَ من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالُها بينَ القرأَةِ والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.

هـذا العمـل الإبـداعي برعايـة دار بسـمة للنشـر الإلكـتروني بشـراكـة مـع جـروب مـلـتـقـى الأقـلام المُـبـدعـة..

للاطلاع على الصـفحة الرسـمة لداربسـمة للنشـر الإلكتروني على الفيسـبوك، يرجى مسح الكود التالي، أو الضغط على الرابط أسفله:

https://www.facebook.com/DarBasma99

للاطلاع على جروب ملتقى الأقلام المبدعة على الفيسبوك، يرجى مسح الكود التالي، أو الضغط على الرابط أسفله:

https://www.facebook.com/groups/1061896247610890/?ref=share

أسامة كروش

كاتب من الجنوب المغربي بمدينة السمارة، يهوى القراءة، ويعشق الكتابة والتأليف.
يدرس حاليا بسلك الإجازة شعبة الدراسات الإسلامية.

عندما كان خالد يريد شيئا ما ولو كان بسيطا كانت عائلته تجد صعوبة في فهم رغبته أو ما يريد، كانوا دائما لا يعرفون ما يريد إلا بعد أن يأخذ ورقةً وقلمَ رصاص ليكتب أو يرسم حاجته، بسبب التأتأة التي كان يجدها في لسانه وتمنعه من التحدّث بشكل سليم، وبدون هذه الطريقة لم يكن خالد يستطيع التعبير عن رغبته أو ما يحتاج.

دار البسمة للتنمية الثقافية

+212 771 814 934
basma24design@gmail.com
darbassma
www.darbassma.net

ملتقى الأقلام المبدعة